

الاستيعاب الثقافي في فيلم "وجدة" لهيفاء المنصور (دراسة اجتماعية أدبية)

Mirna Rozati

Zulhelmi

Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Humaniora

Universitas Islam Negeri Ar-Raniry

200502016@student.ar-raniry.ac.id, zulhelmi@ar-raniry.ac.id

تجريد - يهدف هذا البحث إلى كشف الأشكال الاستيعاب الثقافي الذي يحتويه فيلم "وجدة" لهيفاء المنصور. يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمشهد فيلم "وجدة". ومن البيانات والمعلومات المهمة التي تم جمعها ودراستها في هذا البحث اقتباسات حوارية ومشهد من فيلم "وجدة" التي تحتوي على عناصر الاستيعاب الثقافي. وأما تقنية جمع البيانات فمن خلال التسجيل وملاحظة المشهد والحوار في الفيلم باستخدام نظرية علم الاجتماع الأدبي آلان سوينجود (Alan Swingewood). وبعد انتهاء الدراسة، تظهر نتائج البحث أن هناك استيعاب ثقافي في فيلم "وجدة" يتمثل في طريقة لباس المرأة في الأماكن العامة، والتغيرات في التفاعلات بين الرجل والمرأة، والتغيرات في نمط الحياة.

الكلمات المفتاحية: الاستيعاب الثقافي، اجتماعية أدبية، فيلم وجدة

المقدمة

الاستيعاب هو خلط ثقافتين أو أكثر الذي يتفاعل البعض مع بعضه على المدى الطويل دون إكراه. فإن نهاية عملية الاستيعاب هي إنتاج ثقافة جديدة، (Naja, 2021). الاستيعاب الثقافي هو عملية تفاعل بين مجموعتين أو أكثر أو أشخاص لديهم ثقافات مختلفة مما يؤدي بدوره إلى فقدان الحدود بين مجموعات المجتمع ووحدة الثقافات. وتتميز عملية الاستيعاب بتطور نفس الاتجاهات، وإن كانت عاطفية في بعض الأحيان، حيث يكون الهدف هو تحقيق الوحدة أو على الأقل تحقيق التكامل في التنظيم والفكر والعمل، (Derajat & Kurniawan, 2021).

التغير الثقافي هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك من الفنون والعلوم والفلسفة والتكنيك. كما يشمل صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه، كما يشمل فوق كل ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال و قواعد النظام الاجتماعي، (استيتية، 2010). تحدث هذه

الظاهرة حاليًا في المملكة العربية السعودية أثناء قيادة محمد بن سلمان (MBS) من خلال مشروع رؤية 2030. هناك شيء فريد حول هذه السياسة الجديدة، بما في ذلك أن رؤية 2030 تدل على الاستعداد لتغيير الحظر على السياسات التقليدية، (Derajat & Kurniawan, 2021).

وفي 26 سبتمبر 2017، سمحت الحكومة السعودية للمرأة بقيادة السيارة والانضمام إلى الجيش وأجهزة المخابرات وحضور الرياضة. وبدأ MBS ببناء دور السينما في جميع أنحاء البلاد. نجح MBS في جذب استثمارات من، *American Multi Cinema (AMC)* وهي شركة سينما أمريكية تخطط لافتتاح 40 دار سينما في 15 مدينة سعودية في غضون خمس سنوات، كما تجذب المستثمرين من شركة *VOX Cinema* التي تتخذ من دبي مقراً لها. بالإضافة إلى ذلك، يخطط أيضاً لبناء مدينة ترفيهية على طراز ديزني لاند في القصيدة، بالقرب من الرياض، مع منتزه *Six Flags* الترفيهي، وحديقة مائية، ومرافق رياضة السيارات، والفعاليات الثقافية، وإقامة العطلات، (سعود، 2022). من خلال البرامج الثقافية المختلفة في رؤية 2030، تؤدي المملكة العربية السعودية إلى حدوث ظاهرة لا مفر منها، وهي فقدان الحدود بين الاختلافات الثقافية والتفاعل مع المجتمع الأوسع، ثم تحقيق التكامل الاجتماعي وتشكيل ثقافات جديدة مع بعضها البعض و تؤثر على بعضها البعض، (Halim & Mahyuddin, 2019).

هيفاء المنصور هي مخرجة ولدت في المملكة العربية السعودية في 10 أغسطس 1974. عُرفت بأنها أول مخرجة أفلام سعودية، فيلم وجدة وهو أول ظهور لها، وتعتبر قد ساهمت في كسر الأعراف الاجتماعية، الأمر الذي أثار الجدل في النهاية، (Torrance, 2013). لديها العديد من الأفلام التي تركز على الشكل الفكري والثقافي في المملكة العربية السعودية، والفكر الديني المتغير الحالي، ووضع المرأة ومشاكلها في هذا الصدد، (أراجيك، 2066).

تماشيًا مع مشروع رؤية 2030، فإن الفيلم الذي أخرجه هيفاء المنصور، لديه أيضًا القدرة على أن يصبح وسيلة لانتقاد الأشياء التي تعتبر غير مناسبة في المجتمع من أجل تحقيق التغيير الاجتماعي، (Setyawan, 2021). يشتمل الاستيعاب الثقافي الوارد في فيلم وجدة على تغييرات في طريقة لبس النساء في الأماكن العامة، على سبيل المثال، الشخصية الرئيسية في الفيلم، وهي وجدة التي تلبس الخمار بشكل غير كامل بحيث يظهر جزء من شعرها. وكذلك صديقة والدتها التي تعمل في المستشفى، عدم تغطية وجهها بالنقاب عند التعامل مع الرجال الأجانب. ومن حيث التفاعل بين الرجل والمرأة، هناك تفاعل يخالف العادات في السعودية، فهناك خلوات نفذته عدة شخصيات، ثم تحدث تغييرات أيضا في نمط الحياة، أي الشخصية الرئيسية (وجدة) وهي فتاة تركب دراجة في الأماكن العامة وتحب الموسيقى الغربية، (المنصور، ٢٠١٢).

ولدراسة الظواهر الثقافية الموجودة في الأعمال الأدبية، فالنظرية المستخدمة المناسبة هي نظرية إجتماعية أدبية. و في هذه النظرية، تنظر إلى الأعمال الأدبية على أنها انعكاس للمجتمع، لتقدير الأعمال الأدبية و تنظر إلى تقييم السلوك المرتبط بالناس أو الكائنات الاجتماعية من الجوانب الاجتماعية لحياة الناس، (Nurhapidah & Sobari, 2019). يرى آلان سوينجود (Alan Swingewood) أن النهج الاجتماعي للأدب يمكن تنفيذه قدر الإمكان طالما أن الناقد لا ينسى شيئين: الأول، الأدوات الأدبية البحتة التي يستخدمها الأدباء الكبار لتقديم الكتلة الاجتماعية في عالمهم. والثاني، الأديب نفسه كامل الإدراك والغرض. ووفقاً له، فإن الأدباء الكبار لا يصفون العالم الاجتماعي بطريقة فجّة. إنهم قادرون على وصف العالم الاجتماعي الذي يصور مخاوف الإنسان وآماله وتطلعاته. الشخصيات الخيالية التي يتم إنتاجها هي بالطبع التمثيل الجذاب للمجتمع نفسه، (Sujarwa, 2019).

وعلى ذلك، مشكلة الاستيعاب الثقافي في فيلم "وجدة" تستحق لهذه الدراسة، لأن ظاهرة الاستيعاب الثقافي هي قضية ساخنة ومستمرة في المملكة العربية السعودية ودول العربية الأخرى. وبناء على ذلك، تعتبر المملكة العربية السعودية نفسها رمزاً وقدوة في تطبيق الدين والثقافة الإسلامية، ولكن الواقع تغيرت أشياء كثيرة. هذه الظاهرة الاجتماعية تستحق البحث بدراسة اجتماعية أدبية.

فيما يتعلق بفيلم وجدة، قام آري باكو ساديو (٢٠٢١) بتحليل الشخصية الأولى في فيلم 'وجدة' ليفا المنصور (دراسة نظرية نفسية سيغموند فرويد)، وعائشة راني عارفين (٢٠٢٢)، بالثقافة العربية في فيلم وجدة لحيفة المنصور (دراسة علم الاجتماع الأدبي)، وخستنة رحاوتي (٢٠١٩)، بموضوع بناء الواقع الاجتماعي في المرأة العربية في فيلم "وجدة" (تحليل نظرية بيتر لودفيغ بيرغر وتوماس ليمان). ويركز هذا البحث على انعكاس الاستيعاب الثقافي في فيلم وجدة ليفا المنصور بدراسة اجتماعية أدبية آلان سوينجود (Alan Swingewood) لمعرفة أشكال الاستيعاب الثقافي في فيلم "وجدة" ليفا المنصور.

الإطار النظري

علم اجتماع الأدب له علاقة بناها الحياة الأدبية والحياة الاجتماعية. علم اجتماع الأدب هو علم ظهر في نهاية القرن التاسع عشر بسبب المناقشات بين علماء الاجتماع حول النظريات السابقة. لذلك يرى علماء الاجتماع أنه من الضروري وجود منظور اجتماعي جديد لبناء العلاقة بين الأدب والمجتمع بطريقة أفضل من ذي قبل. أي من خلال الربط بين الكتاب والأعمال الأدبية والقراء، (آرون & فيالا، 2003).

يعتبر إسكاربيت (Escarpit) (١٩٥٨)، عند ما يمنح علم اجتماع الأدب الامتياز للمؤلفين وللكتاب وللقراء، أو بصورة أشمل، للمنتجين وللنصوص ولانتشارها وتلقيها. فإن لهذا التقسيم الثلاثي الفضل في البساطة

والوضوح. وله كذلك فضل اعتبار الموضوع (الأدب) كالمواضيع الاجتماعية الأخرى. ويمكن تطبيق ذلك أيضا على السينما أو على الموسيقى، وكذلك على أمور لا تبدو من مجال التسلية والفراغ على الألبسة مثلا أو أثاث المنزل. هذه الأشياء الثلاثة (الأديب، والأعمال الأدبية، والقراء) هي أنظمة لا يمكن فصلها. غالبًا عندما يرغب الأديب في كتابة عمل وقبل تحديد عنوان لعمله الأدبي، يقوم أولاً بفحص حالة القارئ الذي سيكون المستهلك المستهدف للعمل. فحص الاجتماعي والسياسي وهلم جرا. بحيث ينتج الأديب بعد الدراسة أعمالاً أدبية تتفق مع ظروف القراء، (آرون & فيالا، 2003).

يجادل Escarpit بأن عناصر الدراسة في علم الاجتماع الأدبي يجب أن تكون مرتبطة بأحد هذه الأنظمة الثلاثة (الأديب، والعمل الأدبي، و القارئ)، (آرون & فيالا، 2003). هناك ثلاثة محاور في دراسة علم اجتماع الأدب وفقاً لـ Warren و Wellek (1994) هي علم اجتماع الأدباء، وعلم اجتماع الأعمال الأدبية، وتأثير الأدب على القراء. وبالمثل، يرى علم الاجتماع في رأي إيان وات أن دراسة علم اجتماع الأدب تشمل ثلاثة الأشياء، وهي السياق الاجتماعي للأديب، والأدب باعتباره انعكاساً للمجتمع، والوظيفة الاجتماعية الأدبية. وبالمثل، يرى علم الاجتماع في رأي إيان وات أن دراسة علم اجتماع الأدب تشمل ثلاثة الأشياء، وهي السياق الاجتماعي للأديب، والأدب باعتباره انعكاساً للمجتمع، والوظيفة الاجتماعية الأدبية، (Sujarwa, 2019).

العلاقة بين الأدب والمؤسسات الاجتماعية هي علاقة أفقية وخطية. وفقاً لغولدمان (Goldmann)، فإن ما يشكل أساس نهجه هو الخصائص الأساسية الثلاثة للسلوك البشري والتي هي جوهر العلاقة بين البشر وبيئتهم. هذه الخصائص الأساسية هي؛ (١) وجود ميل بشري للتكيف مع واقع البيئة؛ (٢) الميل نحو الاتساق العام وإنشاء الهيكل، (٣) يبدو أن الطبيعة الديناميكية تنبثق من الميل لإجراء تغييرات وتطوير الهيكل، (Rismayanti, Martha, & Sudiana, 2020).

يقول آلان سوينجود (Alan Swingewood) أنه في مرحلة أساسية، يقدم علم الاجتماع والأدب نفس النظرة العامة. علم الاجتماع هو الدراسة الموضوعية للبشر في المجتمع والمؤسسات والعمليات الاجتماعية التي يتم إجراؤها لتحديد وجودهم وأنماط عملهم. مثل علم الاجتماع، يتحدث الأدب عن حياة الإنسان، وكيفية التكيف، ورغبتهم في التغيير. ومع ذلك، كمنتج جمالي، لا يمكن تفسير الأعمال الأدبية على أنها مجرد حقائق اجتماعية. أكثر من ذلك، فهو قادر على اختراق السطح الاجتماعي، حتى إظهار تجارب الحياة الفردية التي يتم التعبير عنها في مجموعات معينة. فيما يتعلق بالأدب والمجتمع، يقدم آلان سوينجود (Alan Swingewood) ثلاثة مفاهيم في نهج عمله الأدبي، وهي؛ الأدب كانعكاس للعصر، والأدب ينظر إليه من خلال عملية إنتاج الأعمال الأدبية، والأدب فيما يتعلق بالتاريخ، (Wahyudi, 2013).

ويرى سوينجود (Swingewood) أن لأعمال الأدبية هي وثائق اجتماعية وثقافية يمكن استخدامها لرؤية ظاهرة في المجتمع في ذلك الوقت. هذا ما يسمى بعد ذلك بالوثائق الأدبية التي تشير إلى انعكاس العصر، (Swingewood & Laurenson, 1973)). يضع Swingewood الأدب باعتباره انعكاساً مباشراً لجوانب مختلفة من البنية الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، والصراع الطبقي، والاتجاهات الأخرى التي قد ظهرت، والتكوين السكاني. علاوة على ذلك، يتم وضع الأعمال الأدبية على أنها المناقشة المركزية التي تركز على المناقشة الجوهرية للنص من خلال ربطها بالظواهر التي تحدث عند إنشاء العمل. يوضح Swingewood أن مهمة علماء الاجتماع الأدبي هي ربط تجارب الشخصيات والمواقف الخيالية للأدباء بالمناخ التاريخي الذي نشأوا منه. كان عليه أن يحول المعادلات الشخصية للموضوع والأسلوب إلى معادلات اجتماعية. وبالتالي، فإن مهمة عالم الاجتماع ليست فقط العثور على تأملات اجتماعية وتاريخية حول الأعمال الأدبية، ولكن أيضاً لتوضيح القيم المضمنة فيها، (Swingewood & Laurenson, 1973)

بحيث يمكن اعتبار العمل الأدبي انعكاساً للعصر أو تصويراً للحقيقة التاريخية. ثم يجب أن يتجاهل مفهوم التفكير الاجتماعي عملية الإنتاج والتأليف. وفقاً لSwingewood، يستخدم الأدباء العظماء شخصيات في الأعمال الأدبية للنقد وخلق مصيرهم في إيجاد المعنى والقيم الاجتماعية. يمكن تشبيه المجتمع بمجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تبني بنية اجتماعية، بما في ذلك؛ القواعد، ومعايير السلوك بحيث يمكن قبول شخص ما من قبل الآخرين، والقيم التي يتم صياغتها بوعي وإدراكها ليتم طاعتها اجتماعياً. يعمل العمل الأدبي على عكس هذا البناء من خلال خياله الجوهرية، على سبيل المثال عكس وتعزيز قيم المواد الاجتماعية، (Wahyudi, 2013).

أما التأليف والإنتاج، ففي بداية العصر الأرستقراطي في القرن الثامن عشر، كانت العلاقة بين الأديب والقارئ سيئة للغاية. أدى ظهور النشر منخفض التكلفة والإنتاج الضخم إلى تغيير موقف الأدباء الذين جعلوا الكتابة في السابق تعبيراً عن حرية التعبير عن أفكارهم إلى مهنة. أثرت مرحلة التحول الديمقراطي الثقافي بشكل كبير على ظهور الروايات وأنواع الطبقة الوسطى التي طغت عليها الثقافة الجماهيرية وتسويق الأدب. ومن هنا تبرز المشكلة الأساسية، وهي تزايد أعراض اغتراب الأديب عن المجتمع، وما يترتب على ذلك من عواقب على الأعمال الأدبية ومحتوياتها. وفي مجتمع ما قبل الصناعة، يقال إن التنسيق بين الكتاب والقراء مهم للغاية. بعد دخول العصر الصناعي، أدت ظاهرة السوق التي سهلت على الأدباء الحصول على الإتاوات إلى ضعف المواضيع الأدبية المستخدمة كمادة لتقييم الأدب. ولا يزال الأدباء والأعمال الأدبية تغطي عليهم الثقافة الجماهيرية وأذواق السوق ولعبة رأس المال التي تخلق المسافة والاغتراب بين المحتوى الأدبي والظواهر الموجودة في المجتمع، (Swingewood & Laurenson, 1973).

وفيما يتعلق بهذا الوضع الاجتماعي، ينقسم الأدباء إلى مجموعتين. بالنسبة للأدباء العظماء، فإنهم قادرون على التغلب على هذه الظروف الاجتماعية وتجاوزها. بحيث أن المعنى الموجود في النص لا علاقة له بظروف سوق التأليف، فهم لا يكتبون حتى المسلسلات. بينما المستوى الثاني من الأدباء هم أولئك الذين يفشلون في تحرير أنفسهم من السياق الاجتماعي والاقتصادي. بحيث ينتقلون إلى العمل، ويهيمون على البنية، والمحتوى مؤقت للغاية. كما أنهم ينشئون أعمالاً لقراء محددين، ويخلقون شخصيات وأحداثاً تتوافق مع قيمهم، وخاصة علاقة العمل بالجنس، (Swingewood & Laurenson, 1973).

الأدب هو مظاهر من الأحداث التاريخية والحالة الاجتماعية الثقافية. بدأ سوينجود المناقشة بأهمية المهارة والعمل الشاق لتتبع كيفية قبول بعض المجتمعات للعمل الأدبي في أحداث تاريخية معينة. استنتج لونثال أن الفنانين يصورون الواقع أكثر من الواقع نفسه. والثقافة عبارة عن مجموعة من الأعمال الإبداعية (نصوص أدبية) تعكس قيماً أخلاقية عالية، ونبذاً للتصنيع، والمادية، وفلسفته. والثقافة ثقافة اجتماعية تؤكد حتى الآن رسالة و الحضارة، وإن كانت مفهوماً بشكل ضيق في سياق النص الذي يؤدي إلى مستويات عالية و منخفضة، (Khoiriyah, Wargadinata, & Maturedy, 2022).

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الاستيعاب الثقافي في فيلم "وجدة" لهيفاء المنصور. ومن البيانات والمعلومات المهمة التي تم جمعها ودراستها في هذا البحث اقتباسات حوارية ومشهد من فيلم "وجدة" التي تحتوي على عناصر الاستيعاب الثقافي. وأما تقنية جمع البيانات فمن خلال التسجيل وملاحظة المشهد والحوار في الفيلم باستخدام نظرية علم الاجتماع الأدبي آلان سوينجود (Alan Swingewood).

النتائج والمناقشة

أما النتائج التي تتعلق بالاستيعاب الثقافي في فيلم وجدة لهيفاء المنصور، فهي كما يلي:

1. طريقة ارتداء ملابس النساء في الأماكن العامة

أ. النقاب

"ليلي أنت تستكشفين وجهك؟" (1:09:29 – 1:10:02)

وتساهم أفكار هيفاء المنصور المنعكسة في هذا الفيلم في إيصال الأفكار المتعلقة بالتغيرات الثقافية التي يجب أن تحدث في المملكة العربية السعودية. لقد استجابت المملكة العربية السعودية بشكل جيد للغاية. الظاهرة الجديدة عند المملكة العربية السعودية، وخاصة مدينة الرياض. شهدت مدينة الرياض تخفيفاً للوائح الممارسات

الاجتماعية. بدأ ذلك مع رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عام 2016 في رؤية 2030 التي قدمت مشاريع التحول لتقدم البلاد. إحداها هي القواعد المتعلقة بكيفية لباس المرأة، على سبيل المثال في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، يمكن ملاحظة أن غالبية المرأة لا يرتدين النقاب وبعض المرأة لا يرتدين العباءات، (Arbar, 2023). وبصرف النظر عن ذلك، فقد تم أيضاً إلغاء قاعدة وجوب تغطية وجوه المرأة في المحكمة، (الناصر، 2017).

ب. الخمار والعباءة

- "وجدة أين غطاءك؟" (10:03 - 10:15)

- وجدة أخرجني تعال بالعباءة على رأسك، لا تمزحني! وإلا ستجلس تحت الشمس كالعادة!" (18:06 - 18:12)

آمال المرأة السعودية التي تريد الحرية في الملابس، والتي تم نقلها من خلال موقف وجدة، ساهمت في تنفيذ قواعد جديدة أكثر حرية للنساء فرضتها المملكة العربية السعودية. في الوقت الحالي، ابتعدت المملكة العربية السعودية عن القواعد المحافظة، كما يتضح من العديد من المرأة اللاتي يسرن في الرياض بدون عباءات أو حجاب، (قنطرة، 2022).

وفيما يتعلق بالتغيير، يوضح آلان سوينجود أن التاريخ الاجتماعي له نمط واضح يعرف بأنه مراحل تطور العصور القديمة، الإقطاع والرأسمالية، تليها الاشتراكية، والتي تأسست كل منها على طريقة إنتاج معينة وبنية طبقية اجتماعية. ومن خلال استعارة مفهوم الديالكتيك من هيغل، يوضح آلان سوينجود أن كل الظواهر لها تناقضات وتناقضات، لكن كل شيء يتغير ويمكن أن يحدث التغيير فجأة أو تدريجياً، (Swingewood & Laurenson, 1973).

ج. الحذاء

"يا وجدة غيري حذاءك بعد هذه! تلبسي حذاء أسود عادي زياب البنات" (28:18)

- (28:25)

الفكرة في هذا الفيلم التي تظهر وجدة وهي ترتدي أحذية رياضية في أنشطتها هي فكرة تريد أن تنقل أن المملكة العربية السعودية بحاجة إلى أن تكون أكثر انفتاحاً وتؤدي في النهاية إلى موقف أكثر مرونة تجاه المملكة

العربية السعودية تجاه الثقافات الجديدة. في هذه الحالة، تعتبر الأحذية الرياضية (*Sneakers*) حاليًا ثقافة شعبية في المملكة العربية السعودية، وخاصة في الرياض. في الفترة من 1 إلى 14 أكتوبر 2022، أُقيم حدث بعنوان "*Sneak Me*" والذي تم الترحيب به باعتباره أكبر حدث ثقافي للأحذية الرياضية (*sneakers*) على الإطلاق في المملكة العربية السعودية، (Anwar, 2022).

يشرح آلان سوينجود (Alan Swingewood) أن جميع الأفكار والتطلعات والمشاعر المعقدة تربط أعضاء مجموعة اجتماعية واحدة ومجموعات اجتماعية أخرى بـ "رؤية للعالم". في بعض الحالات، يوجد أفراد غير عاديين يحققون بالفعل أو يقتربون من تحقيق رؤية متكاملة ومتماسكة تمامًا لما يريدون القيام به. ثم يصلون إلى أقصى قدر ممكن من الوعي بالمجموعة الاجتماعية التي يعبرون عن طبيعتها، (Swingewood & Laurenson, 1973).

2. التفاعل بين الرجل والمرأة

- "أنت عيب عليك، أنت تحضرين ولد في سطح البيت ما فيه أحد؟!!"
(1:02:18 – 1:02:10)

- عيب : "وجدة، هل تمكن أن أعطيها لأخي؟ هذه بطاقة الخروج.
أعطيك عشرة ريالاً."
وجدة : "عشرين."
عيب : "هو يقف بجوار المدرسة مع السيارة بيك أب الأبياض."
(١٧:٥٤-١٧:٢٤)

- "أ تدرين أن هيئة مسقى ها مع شاب الأمش؟" (27:09 – 27:45)

إن فكرة الحرية في التفاعل بين الرجل والمرأة اليوم ليست مجرد فكرة لا يمكن نقلها إلا في الأفلام، ولكنها تحققت بالفعل. أصبح التفاعل بين الرجل والمرأة في المملكة العربية السعودية مفتوحاً الآن، خاصة في المدن الكبرى مثل جدة والرياض والظهران، (Rahman, 2020).

إن الوجه الأكثر انفتاحاً في المملكة العربية السعودية تجاه المرأة يعني أن المرأة أكثر حرية في أفعالهن، بما في ذلك عند التفاعل مع الجنس الآخر. وبصرف النظر عن السياسات الحكومية التي أعطت الحرية للمرأة، فقد بدأ المجتمع أيضاً في قبول حقيقة أن الشباب والشابات يمكنهم العمل معاً والالتقاء في الأماكن العامة، (BBC, 2019).

التغيير الاجتماعي والسياسي هو تعبير عن المقاومة من مجموعة واحدة أو أكثر. من المؤكد أن كل عضو في مجموعة مجتمعية سوف ينتبه إلى التغييرات التي تحدث في المجتمع. عندما تبدأ عدة مجموعات في العمل معاً، فإن ذلك سيقودهم في اتجاه التعبير عن أفكارهم، وسوف تلتقط أجزاء أخرى من المجتمع تلك الأفكار. سيؤدي هذا إلى القضاء على الاختلافات الطبقية في المجتمع (يحدث الاستيعاب)، (Swingewood & Laurenson, 1973).

في هذا العدد، يذكر آلان سوينجود (Alan Swingewood) أن الكتاب العظماء لا يعكسون المجتمع فحسب، بل يطورون أفكارهم أيضاً في أعمالهم. أعطى آلان مثلاً لكاتبة الروايات، لورانس (Lawrence)، التي أدرجت أفكارها المتعلقة بالعلاقة بين الرجل والمرأة من منظور اجتماعي في الرواية التي كتبتها. أن التفاعلات بين الرجال والمرأة ستختلف باختلاف ثقافتهم الإقليمية وتتغير مع مرور الوقت، (Swingewood & Laurenson, 1973).

3. نمط الحياة

أ. تركب المرأة الدراجة في الأماكن العامة

- "أريد سيكل لسباق عبد الله" (13:56 - 14:14)

- "أشتري سيكل في محل جابتنا بدون كفريات وراء" (1:22:53 - 1:23:10)

وفي الدقيقة 1:30:50 - 1:31:11، هناك مشهد حيث تعطي والددة وجدة دراجة لأنها تريد أن تكون وجدة سعيدة. وفي الدقيقة 1:31:50 - 1:34:05 يظهر مشهد وجدة وهي تركب دراجة بسعادة في مكان عام وتلتقي بعبد الله ليتسابقا بدراجتهما معاً.

صوت الحرية بشأن السماح للمرأة بركوب الدراجات الهوائية في هذا الفيلم يثير الرأي حول التغيرات الثقافية التي تحدث في المملكة العربية السعودية. تم في البداية تنفيذ المملكة العربية السعودية لوائح تحظر على المرأة قيادة السيارات، وبمجرد القبض على المرأة اللاتي يقدن السيارات. لكن الحكومة السعودية أعلنت بعد ذلك قرارها برفع الحظر على قيادة المرأة للسيارات في سبتمبر/أيلول 2018. ثم أصدرت تصاريح قيادة السيارات للنساء. وقد اتخذت

المملكة العربية السعودية هذا القرار في سياق الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي تعد جزءاً من رؤيتها لعام 2030، (بي بي سي، 2018).

وبعد اتخاذ هذا القرار، خضعت صورة الشارع السعودي لتغييرات كبيرة. تحتفل المرأة السعودية بالحرية الاجتماعية التي منحتها الحكومة السعودية الحالية. تمتلئ الطرق السعودية بالمرأة اللاتي يقدن السيارات، حتى أن بعضهن يقدن سياراتهن أثناء الغناء والاستماع إلى الموسيقى في سياراتهن، (حسن، 2018).

يقتبس آلان سوينجود (Alan Swingewood) رأي جولدمان (Goldman) فيما يتعلق بتكوين ثقافة جديدة من توحيد ثقافتين من مجموعتين أو أكثر (الاستيعاب)، أي أن الرؤية العالمية ليست حقيقة تجريبية مباشرة بل هي بنية من الأفكار والتطلعات والمشاعر التي تعمل. لتوحيد مجموعة اجتماعية مع مجموعة اجتماعية أخرى. رؤية للعالم كشكل من أشكال الوعي الجماعي الذي يعمل كغراء، يربط الأفراد بمجموعة واحدة، ويمنحهم هوية جماعية. في الواقع، إنها ليست مجرد مجموعة اجتماعية، ولكنها أيضاً تعبير عن الطبقة الاجتماعية. تعد الطبقة الاجتماعية أمراً مهماً للغاية لأنه من خلال الطبقة الاجتماعية يمكن للشخص أن يرتبط بالتغيرات الاجتماعية الكبرى والتغيرات السياسية، (Swingewood & Laurenson, 1973).

ب. موسيقى

"تنبه الآن لاسلكي! قد أغنية المشغل من وراء للشر." (29:18-29:10)

فيما يتعلق بموسيقى الميتال، فهي موجودة بالفعل في المملكة العربية السعودية منذ فترة طويلة، لكنها تغيرت في السنوات الأخيرة وأدت إلى ظهور أنواع جديدة مطلوبة بشدة ومقبولة من قبل جيل الشباب في المملكة العربية السعودية، (Salbiah & Burdah, 2022).

تغلغت الموسيقى الغربية إلى المملكة العربية السعودية بأنواع مختلفة عبر القنوات الفضائية، وكان لها تأثير على الشباب السعودي الذي غالباً ما يتفاعل مع أشخاص من ثقافات مختلفة. في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لم يكن هناك سوى فرقتين موسيقيتين تعزفان الموسيقى الغربية، ولكن بعد 3-5 سنوات شهد هذا العدد زيادة سريعة، (Nur Rahmat, 2014).

إن جيل الشباب السعودي الذي يريد الهروب من ثقافة مليئة بالمحظورات والقيود، فضلاً عن سهولة الوصول إلى الإنترنت، يعني أن جيل الشباب السعودي غالباً ما يتفاعل مع الأغاني الغربية التي لها ثقافة مختلفة، (Nur Rahmat, 2014).

عدا عن ذلك فقد تغير الوجه الحالي للحكومة السعودية ليصبح أكثر انفتاحاً في مختلف القطاعات، وخاصة في القطاع الاجتماعي. وهذا يعطي الحرية للجيل الأصغر سناً، ولم يعد يواجه عقبات في عملية الحياة. وتشمل التغييرات في المملكة العربية السعودية تقديم امتيازات للترفيه مثل الموسيقى. في 18 مايو 2006، أقامت المملكة العربية السعودية حفلاً لموسيقى الميتال في جدة، بعنوان (*Jeddah Meta Ressurrection*)، (Salbiah & Burdah, 2022).

في عام 2019، أقامت المملكة العربية السعودية مهرجان الموسيقى *MDLBeast Soundstorm* وأكبر حفل موسيقي في العالم. ويعتبر هذا المهرجان من الطقوس الجديدة التي تقام كل عام في المملكة العربية السعودية. وفي عام 2023 سيعقد في أكتوبر، (Visit Saudi, 2023). في يوليو 2023، أقيم حفل موسيقي ضم مغنيات راب من أستراليا، (Morie, 2023). وإلى جانب الأغاني الغربية، أقامت السعودية حفلاً موسيقياً ضم فرقة (*BTS*) *Bangtan Seonyeondan* الكورية الشهيرة في عام 2019، (الجابر, 2019).

إن ظاهرة التغير الثقافي، وخاصة الاختلاط بالموسيقى الأجنبية التي تحدث بين جيل الشباب السعودي، تنعكس في شخصية وجدة التي شهدت الاستيعاب في مجال الموسيقى. وجدة تحب الموسيقى الغربية وغالباً ما تستمع إليها.

ج. المرأة تدخن

في الدقيقة 1:01:28 - 1:01:32 مشهد والددة وجدة وهي تسير نحو العلية وهي تدخن سيجارة. ومع ذلك، أطفأت سيجارتها على الفور عندما رأت وجدة في السطح. لمشهد التالي في الدقيقة 1:28:38-1:28:56 في هذه دقيقة تظهر والددة وجدة وهي تدخن سيجارة في العلية. كانت حزينه لأنها علمت أن زوجها تزوج امرأة أخرى. وهي تشعر أن يخفف الحزن بتدخين السجائر.

رمز الحرية الذي ينقله فيلم "وجددة" هو تدخين المرأة للسجائر كتعبير عن حرية المرأة في التعبير عن تطلعاتها ومشاعرها والحصول على النتائج وإحداث التغيير الثقافي بين النساء في المملكة العربية السعودية. أصبح تدخين المرأة للسجائر الآن مشهداً شائعاً ومسموحاً به في العديد من الأماكن العامة في المملكة العربية السعودية، وهو الأمر الذي كان يتصوره المجتمع الدولي سابقاً وحتى المملكة العربية السعودية نفسها، (فرانس, 2020). وأسباب انتشار التدخين في أوساط المرأة تنقسم إلى أقسام: أولاً: برستيج وموضة. ثانياً: تعبير عن الذات والجمال. ثالثاً: يقلدن الشهيرات من المرأة في مجال المال والفن، (القحطاني, 2020).

فيما يتعلق بتصوير المجتمع في العمل، يتفق سوينججوو (Swingewood) ولوينثال (Lowenthal) على أن الدراسات الاجتماعية للأدب يجب أن تكون قادرة على تطوير صورة لمجتمع معين من خلال شخصياته

الخيالية، التي ترى وتعكس واقعة الاجتماعي والثقافي. مثل الآمال والرغبات والأحلام والتخيلات. وخلص لوينثال إلى أن المعنى الاجتماعي للحياة الداخلية يرتبط بقضايا التغيير الاجتماعي، وبالتالي فإن العمل هو انعكاس لشعور، لأنه يعكس القيم والمشاعر الاجتماعية، (Siswanto & Husniah, 2019).

خلاصة

وبناء على نتائج البحث ومناقشتها فحصل الاستيعاب الثقافي في فيلم "وجدة" في ثلاثة جوانب رئيسية للحياة، طريقة ارتداء الملابس المرأة، والتفاعلات بين الرجل والمرأة، ونمط الحياة. يحدث الاستيعاب بسبب وجود رغبة لدى الأفراد في إحداث التغيير ونقل الأفكار، وتدعمها سياسات جديدة من المملكة العربية السعودية بحيث يسهل استيعاب الثقافة الجديدة. ينعكس فيلم "وجدة" الاستيعاب الاجتماعي التي تحدث حالياً في المملكة العربية السعودية. كان الاستيعاب الثقافي لوجدة ناجماً عن حالة المقاومة بداخله ضد الثقافة المحافظة في المملكة العربية السعودية ووجوده في فضاء استعماري ثقافي. لذا فإن ما يفعله وجدة يعارضه غالبية الناس في البيئة الثقافية التي تقع فيها وجدة.

المراجع

- Anwar, H. (2022). Sneak Me: The Largest Sneaker Event In Saudi Arabia Kicks Off. Retrieved from <https://www.gqmiddleeast.com/style/sneak-me-sneaker-event-riyadh>
- Arbar, T. (2023). Potret Terbaru Arab Saudi, Wanita Buka Cadar Hingga Bikini. Retrieved from <https://www.cnbcindonesia.com/news/20230107151338-4-403623/potret-terbaru-arab-saudi-wanita-buka-cadar-hingga-bikini>
- BBC. (2019). Bagaimana 'Bepergian Tanpa Mahram' Berpengaruh Terhadap para Perempuan di Arab Saudi. Retrieved from <https://www.bbc.com/indonesia/majalah-49235656>
- Derajat, A. Z., & Kurniawan, T. (2021). Saudi Vision 2030 dan Kebijakan Reformasi pada Kerajaan Arab Saudi. *Global & Policy*, 9(1).
- Halim, A., & Mahyuddin. (2019). Modal Sosial dan Integrasi Sosial: Asimilasi dan Akulturasi Budaya Masyarakat Multikultural di Polewali Mandar, Sulawesi Barat. *Media Komunikasi Sosial Dan Keagamaan*, 12(2), 111–122. Retrieved from <http://ejurnal.iainpare.ac.id/index.php/kuriositas>
- Khoiriyah, A., Wargadinata, W., & Maturedy, F. (2022). 'الديوان الأول'، هشام اجلخ مصر جتمع تصوير. *Jali: Journal of Arabic Literature*, 2, 109–120. doi:10.18860/jali.v%vi%i.12467
- Naja, A. D. (2021). Islamisasi di Pulau Jawa dalam Perspektif Asimilasi Budaya. *JOIES: Journal of Islamic Education Studies*, 6(Budaya), 125–140.

- Nur Rahmat, R. (2014). Fenomena Musik Metal Sebagai Sebuah Identitas Anak Muda di Arab Saudi pada Era Globalisasi (Tinjauan Kepustakaan). *Jurnal CMES*, 1, 14–22.
- Nurhapidah, A. A., & Sobari, T. (2019). Kajian Sosiologi Sastra Novel 'Kembali' Karya Sofia Mafaza. *Kajian Sosiologi Sastra Novel Kembali Karya Sofia Mafaza* |, 2(Juli), 529–534.
- Rahman, M. A. (2020). Kisah Perempuan Arab Saudi Bebas dari Belenggu. Retrieved from <https://www.kompas.id/baca/internasional/2020/11/20/kisah-kaum-perempuan-arab-saudi-bebas-dari-belenggu>
- Rismayanti, N. W., Martha, N. I., & Sudiana, N. I. (2020). Kajian Sosiologi Sastra dalam Novel Puzzle Mimpi Karya Anna Farida. *Jurnal Ilmu Sosial Dan Humaniora*, 9, 7–14.
- Salbiah, R., & Burdah, I. (2022). Fenomena Perkembangan Musik Kontemporer di Arab. *An-Nahdah Al-'Arabiyah: Jurnal Bahasa Dan Arab Saudi*, 2, 170–185. Retrieved from <https://journal.ar-raniry.ac.id/index.php/naahdah/index>
- Setyawan, M. Y. (2021). Perbedaan Pola Bahasa Pria dan Wanita dalam Film Wadjda; Analisis Teori Perbedaan. *Nady Al-Adab*, 18(1 May), 54–68.
- Siswanto, & Husniah, F. (2019). *Teori Kritis dan Metodologi Dinamika Bahasa, Sastra, dan Budaya: Memahami Sosiologi Sastra Alan Swingewood*. Yogyakarta: Kepel Press.
- Sujarwa. (2019). *Model & Paradigma Teori Sosiologi Sastra*. Yogyakarta: Universitas AHmad Dahlan.
- Swingewood, A., & Laurenson, D. T. (1973). *alan_swingewood_diana_laurenson_the_sociology_of_literature.pdf*. New York: Schocken Books.
- Torrance, K. J. (2013). Saudi Woman's Acclaimed Film "Wadjda" Breaks Down Cultural Barriers. Retrieved from <https://m.washingtontimes.com/news/2013/sep/19/saudi-womans-acclaimed-film-wadjda-breaks-down-cul/>
- Visit Saudi. (2023). عرف على مهرجان "ميدل بيست" 2023 العائد بقوة للعاصمة السعودية في ديسمبر. القادَم أكبر مهرجان موسيقي في السعودية. Retrieved from <https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/mdlbeast-soundstorm-guide>
- Wahyudi, T. (2013). Sosiologi Sastra Alan Swingewood Sebuah Teori. *Jurnal Poetika*, 1(1), 55–61.
- بول أرون وألان فيالا. (2005). *سوسيولوجيا الأدب*، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- استيتية، د. م. (2010). *التغير الاجتماعي والثقافي* (3rd ed.). عمان: دار وائل.
- الجابر، م. (2019). *ترقب لحفل BTS الكورية بالرياض ... وإقبال واسع على التذاكر*. Retrieved from <https://slaati.com/2019/09/18/p1485899.html>

القحطاني، س. (2020). 3 أسباب لـ 'تدخين' النساء في السعودية. Retrieved from <https://www.alarabiya.net/saudi-today/2016/04/17/3-تدخين-النساء-في-السعودية-أسباب-ل->

[تدخين-النساء-في-السعودية](https://www.alarabiya.net/saudi-today/2016/04/17/3-تدخين-النساء-في-السعودية-أسباب-ل-)

الناصر، ف. (2017). مفاجأة... محكمة سعودية تسمح للنساء بـ"خلع النقاب". Retrieved from <https://sarabic.ae/20171225/محكمة-سعودية-تسمح-للنساء-بخلع-النقاب-1028736846.html>

بي بي سي. (2018). N. المرأة السعودية خلف مقود السيارة لأول مرة في تاريخ المملكة الحديث. Retrieved from <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-44593645>

حسن، ن. (2018). صور.. شوارع السعودية تحتفل بقيادة المرأة للسيارة .. ضباط المرور يوزعون الورود على السائقات.. وهاشتاج 'المرأة السعودية تسوق' ترند على تويتر.. ومغردون: انتهت رسمياً أطول قضية إجتماعية عرفتها المملكة. Retrieved from

<https://www.youm7.com/story/2018/6/24/قيادة-المرأة-للسيارة-ضباط-المرور-يوزعون/3845825>

راجيك. (2016). من هي هيفاء المنصور. Retrieved from <https://www.arageek.com/bio/haifaa-al-mansour>

سعود، ا. س. ب. ع. ا. آ. (2022). إنجازات رؤية المملكة 2030: 2016-2020. العربية السعودية.

فرانس. (2020). سعوديات يمارسن "حريتهن" بالتدخين علنا غير مباليات "بنظرات الاشمئزاز". Retrieved from <https://www.france24.com/ar/20200217-سعوديات-يمارسن-حريتهن-بالتدخين-علنا-غير-مباليات-بنظرات-الاشمئزاز>

قنطرة. (2022). نساء سعوديات بلا حجاب ولا عباءة في شوارع الرياض - "النقاب والعباءة غير مرتبطين بالدين". Retrieved from <https://qantara.de/ar/news/عباءة-في-شوارع-الرياض-النقاب-والعباءة-غير-مرتبطين-بالدين>